بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني.
ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني. ونصلي على نبيك
محمد المؤيد دلائل إعجازه بأسرار البلاغة. وعلى آله وصحبه المحرزين
قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة. وبعد فيقول الفقير
إلى الله الغني. مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني. هداه
الله سواء الطريق. وأذاقه حلاوة التحقيق. قد شرحت فيما مضى
تلخيص المفتاح. وأغنيته بالإصباح عن المصباح. وأودعته غرائب
نكت سمحت بها الأنظار. ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد
الأفكار. ثم رأيت الكثير من الفضلاء. والجم الغفير من الأذكياء.
يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره. والاقتصار على بيان معانيه
وكشف أستاره. لما شاهدوا من أن المحصلين قد تقاصرت هممهم
عن استطلاع طوالع أنواره. وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيئات أسراره. وأن المنتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ والانتهاب
ومدوا أعناق المسخ على ذلك الكتاب. وكنت أضرب عن هذا الخطب

صفحاً. وأطوي دون مرامهم كشحاً. علماً مني بأن مستحسن الطباع
بأسرها. ومقبول الأسماع عن آخرها. أمر لا يسعه مقدور البشر
وإنما هو شأن خالق القوى والقدر. وأن هذا الفن قد نضب
اليوم ماؤه فصار جدالاً بلا أثر. وذهب رواؤه فعاد خلافاً
بلا ثمر. حتى طارت بقية آثار السلف في أدراج الرياح. وسالت
بأعناق مطايا تلك الأحاديث البطاح. وأما الأخذ والانتهاب
فأمر يرتاح له اللبيب. وللأرض من كأس الكرام نصيب.
وكيف ينهر عن الأنهار السائلون. ولمثل هذا فليعمل العاملون.
ثم ما زادتهم مدافعتي إلا شغفاً وغراماً. وظمأ في هواجر
الطلب وأواماً. فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانياً
ولعنان العناية نحو اختصاره ثانياً. مع جمود القريحة في البليات.
وخمود الفطنة بصرصر النكبات. وترامي البلدان بي والأقطار
حتى طفقت أجوب كل أغبر قاتم الأرجاء. وأحرر كل سطر منه في شطر
من الغبراء. يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبالعذيب يوماً ويوماً
بالخليصاء. ولما وفقت بعون الله تعالى للإتمام. وفضضت عنه ختام
الاختتام. بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام. ووضعت
كنوز فرائده على طرف الثمام. سعد الزمان وساعد الإقبال.

Copyright © King Saud University